ولا يسلك طريقاً محظورا •
كن للعلوم مصنفا او جامعاً • يبقى لك الذكر الجميل مخلدا •
كم من اديب ذكره بين الورى • حي وقد اودى بجملته الفنا •
تفنى الاوائل والاواخر كلهم • الا اخو العلم الذي ابقى الحجا •

مقدمة في تعريف المعما وبيان واضعيه وبعض شروطه الواجبة والمستحسنة. احسن ما يقال في تعريفه قول يستخرج منه كلمة فاكثر بطريق الرمز والايما بحيث يقبله الذوق السليم • فالقول جنس يراد به اللفظ الموضوع لمعنى سوآء كان كلاما تاما اولا • اذ قد يقع في المعميات ان يكون ما يوخذ منه المعما من ذلك الجزؤ فقط ويترك ما عداه مما يصير به الكلام تاما مثاله قولي في اسم علي

عدولي زاد بي في الحب غذلا • واكثر من معاتبتي واذا •
وصار يلوم من اهواه حتى • شكى من لوم عذالي ولاذا •

مادة المعما عذالي ولاذا وهو جزؤ من الكلام التام • وان كان هو ليس بكلام وحده ولكنه موضوع لمعنى فيكون قولا وقولنا يستخرج منه كلمة فاكثر يخرج به ما لم يستخرج منه شئ واردنا التعميم فعبرنا بكلمة لان الذي يستخرج قد يكون اسما وقد يكون فعلا وقد يكون حرفا • وقولنا فاكثر ليدخل فيه اكثر من كلمة فانه قد يستخرج منه كلام طويل فلا بد من شموله • وقولنا بطريق الرمز والايما ليخرج ما يدل صريحا قال الشاعر

لا تقولن لا فمكتوب على • وجهك المشرق نورا نعم •
نونها الحاجب والعين بها • طرفك الفتان والميم الفم •

وقولنا

وقولنا بحيث يقبله الطبع السليم احترازا عن الاعتبارات الركيكة والخيالات الباردة السمجة التي تنبو عليها الطباع السليمة • وتنفر عنها الاذواق المستقيمة • فان قبول الطبع السليم هو معيار هذا الفن وميزانه • واعلم ان علماء هذا الفن لم يشترطوا لصحة المعما ان يكون للكلام الذي يستخرج من بعضه المعمى معنى شعريا غير المعنى المعمائي • ولكن جعلوا ذلك شرطا لحسنه وانا لا اوافقهم على ذلك بل اقول ان المعنى الشعري شرط في المعما فان الشعر اذا لم يكن له معنى شعري ورآء المعنى المعمائي لا يكون لذلك الكلام لطف ولا حسن موقع والمعما فن لطيف • واسلوب ظريف • فلا بد ان يكون له في نفسه معنى مقبول والا يكون سمجا تمجه الطباع السليمة مثال ذلك قول القائل في اسم محمد

• الاخذ وعد موسى مرتين • وضع اصل الطبايع تحت ذين •
• وعرصة خان شطرنج فخذها • وادرج بين ذين المدرجين •

فهذا كما تراه في غاية الاخلال والبرودة لخلوه عن معنى والعجب ان بعض العجم ينسب ذلك الى سيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه وحاشاه من ذلك • ولقد نسبوا اليه في نهج البلاغة وغيره اشعارا • وخطبا يجل مقامه عن التلفظ بها بكثير منها لركاكته • وظهور اثار الوضع عليه للعجمة • ووجدت في القاموس في مادة ودق ذات ودقين مثنى الودق وهي الداهية ومنه قول علي رضي الله عنه

• تلكم قريش تمناني لتقتلني • فلا وربك ما بروا ولا ظفروا •

Copyright © King Saud University